وصدق ربي القائل: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون:71]، وقد وصل لهذه الحقيقة أحد الملحدين فقال: «إذا كان كلُّ شيءٍ مباح، فالإله مجرد خرافة».

4- غياب مفهوم الجنة، ولذلك نجد الحضارة المادية تُقدِّس اللذات العاجلة، فأصبحتْ اللذة الأخروية منسية، وأصبح البحث عن الترف مقصداً للحياة، وسبب ذلك عندهم هو تضخيم المادة وغياب الروح والغيب والآخرة، وبالتالي فالسعادة والارتياح عندهم وعدم الاعتداء على حقِّ الغير مرتبطٌ بتحقيق مستوى رفاهيةٍ معين، والرفاهية والترف آفةٌ خطيرة، إذا انتشرت في مجتمع أفسدته وهدمته، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ [الواقعة:45]، وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾ [المؤمنون:64]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء:16]، ففي هذه الآيات بيان ما يؤول إليه الترف من تحلُّلٍ في الأخلاق، وركودٍ في الهمة، ينعكسان بالضرورة على مسيرة العمران، ويأذنان بتوقف تدفقها الإبداعي،ومن ثَمَّ انحلالها ودمارها بسبب طغيان الترف واختلالٍ في التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، وتضخُّمٍ للنزعة الاستهلاكية على حساب التنمية والعطاء، والذي ينعكس سلباً على التطور العمراني العام.

ثانياً: أمثلتها:

1- لقد مرَّت البشرية ببلايا رافقها تكاليفٌ جِسام، وهذا مما أكثر منه القرآن وسيرة النبي ﷺ، فمثلا في قصة العجل والسامري لا أجد فرقاً بين من يُحلِّلون كلَّ شيء وبين عبدة العجل!، فقد خرج بنو إسرائيل من طحن فرعون وحروبٍ دامية وتقتيل الأطفال، خرجوا ليجدوا فترةً من الراحة، لكنها كانت على غير هدىً من الله، فقرَّروا أن يقوموا بصناعة عجلٍ من حُليٍّ وذهب وتعظيمه!!، هل تجاوز عنهم القرآن بحجة أنَّهم عاشوا تحت الاستضعاف سنوات طويلة؟!، هل